

# ارتفاع جالون البنزين بأمريكا إلى 4.478 دولارات و غلاء الطاقة يضغط على الاقتصاد العالمي



الخميس 24 سبتمبر 2026 02:30 م

ارتفع متوسط سعر جالون البنزين العادي في الولايات المتحدة إلى 4.478 دولارات خلال الأسبوع المنتهي في 21 سبتمبر، مقابل 4.319 دولارات قبل أسبوعٍ وزيادة قدرها 15.9 سنتًا تعني عبئًا متكررًا على ملايين الأسر

وتتجاوز أهمية الرقم فاتورة الوقود الأمريكية؛ فأى ضغط مستمر على إنفاق المستهلكين في أكبر اقتصاد بالعالم قد يصل إلى شركائه التجاريين لكن فهم الأثر العالمي يبدأ بسؤال أساسي: ما سبب ارتفاع سعر الجالون؟

## الجالون يرتفع والسبب يحدد الأثر

فإذا ارتفع البنزين بسبب زيادة أسعار النفط الخام عالميًا، تواجه دول أخرى صدمة الطاقة نفسها أما إذا جاء الارتفاع من ضرائب أو اختناقات محلية بالمصافي الأمريكية، فلا يعني ذلك تلقائيًا ارتفاع الوقود في الخارج

وفي السعر الذي يدفعه السائق عند المحطة، تدخل تكلفة الخام والتكرير والتوزيع والضرائب لذلك قد يرتفع الجالون داخل ولاية أمريكية أكثر من غيرها، رغم أن البلد كله يتعامل مع سوق نفط عالمية واحدة

كذلك تؤدي اضطرابات إنتاج النفط أو نقله إلى رفع تكلفة الخام ومشتقاته عبر الحدود وعندما تضيق الإمدادات، تتنافس المصافي والمستوردون على الشحنات، فتظهر الضغوط في أسواق بعيدة عن محطات الوقود الأمريكية

وفي المقابل، يستطيع تعطل مصفاة داخل أمريكا رفع سعر البنزين محليًا من دون قفزة مماثلة في النفط العالمي ولهذا لا يكفي تتبع الجالون وحده للحكم على اتجاه أسعار الطاقة في بقية العالم

ومع ارتفاع الوقود، تنفق الأسرة الأمريكية حصة أكبر من دخلها على التنقل اليومي وما يتبقى للشراء والسفر والترفيه يتقلص، خصوصًا لدى الأسر التي تعتمد على السيارة ولا تملك بدائل نقل مناسبة

ثم ينتقل الضغط إلى المتاجر والشركات إذا خف إنفاق العملاء وقد تتراجع طلبات السلع المستوردة، بما ينعكس على مصانع وموانئ وشركات شحن في الدول التي تعتمد على السوق الأمريكية لتصريف منتجاتها

غير أن حجم هذا الانتقال يتوقف على مدة الارتفاع وقوته زيادة عابرة يمكن للأسر والشركات استيعابها، بينما تفرض موجة طويلة تعديل الميزانيات والأسعار وخطط الإنتاج، وتفتح بابًا أوسع لتباطؤ الطلب

وبينما يجذب سعر الجالون الانتباه، تراقب الأسواق أسعار الديزل والنفط الخام أيضًا فالديزل يدخل مباشرة في نقل البضائع وتشغيل معدات كثيرة، وقد يكون ارتفاعه أشد أثرًا على تكلفة السلع عالميًا

## التضخم الأمريكي يعبر حدود السوق

وعندما ترتفع تكاليف الوقود والنقل، قد تزيد أسعار المنتجات والخدمات داخل الولايات المتحدة وتواجه الشركات عندها خيارًا صعبًا بين تحمل جزء من التكلفة أو نقلها إلى المستهلك، مع احتمال تراجع المبيعات

وإذا استمر الضغط على التضخم، تصبح قرارات الفائدة الأمريكية أكثر تعقيدًا فالخوف من تجدد ارتفاع الأسعار قد يحد من سرعة خفض الفائدة، حتى لو بدأ النشاط الاقتصادي يُظهر علامات ضعف

ومن هنا تتقرب الأسواق العالمية مسار الفائدة؛ إذ تؤثر تكلفة الاقتراض الأمريكية في حركة الاستثمارات والعملات وتمويل الديون وتكون الدول الأشد اعتمادًا على الاقتراض الخارجي أكثر تعرضًا لتقلبات هذه الحركة

لكن العلاقة لا تسير في اتجاه واحد فقد يؤدي غلاء البنزين إلى إضعاف الاستهلاك والنمو الأمريكيين، وهو ما يقلل لاحقًا الطلب على النفط والسلع المستوردة ويحد من استمرار ارتفاع بعض الأسعار

وبالنسبة إلى المصدرين للولايات المتحدة، يعني ضعف طلب المستهلكين احتمالات بيع أقل، حتى إذا لم ترتفع تكلفة الطاقة لديهم بالقدر نفسه وتتفاوت الخسائر وفق نوع الصادرات وقدرة كل شركة على إيجاد أسواق بديلة

أما المنتجون العالميون، فيواجهون أثرين متعارضين: ارتفاع تكلفة الشحن والطاقة، واحتمال تباطؤ الطلبات وقد يضغط ذلك على هوامش أرباحهم، ثم على قرارات التوظيف والتوسع إذا طال أمد الأزمة

وفي الأسواق المالية، تزداد الحساسية لأي بيانات جديدة عن الأسعار والاستهلاك والمخزونات فالمستثمرون يحاولون تحديد ما إذا كان ارتفاع الجالون علامة على نقص الإمدادات أم بداية ضغط أوسع على النمو

ولهذا يصبح التسرع في ربط كل زيادة أمريكية بأزمة عالمية مفضلًا المؤشر الحقيقي هو اجتماع ارتفاع الوقود مع صعود الخام والديزل واستمرار التضخم، ثم ظهور أثر ملموس في الاستهلاك والتجارة

### فاتورة الطاقة تختلف بين الدول

وبالنسبة إلى الدول المستوردة للنفط، ترفع موجة الأسعار العالمية قيمة الواردات وتضغط على الموازنات والعملات وقد تضطر الحكومات إلى زيادة أسعار الوقود محليًا أو تحمل تكلفة أكبر للدعم، وفق سياساتها المالية

وفي مصر، يتوقف الأثر المباشر على أسعار الاستيراد وسعر الصرف وطريقة تسعير الوقود محليًا وإذا ارتفعت فاتورة الطاقة، فقد تمتد الضغوط إلى النقل وبعض السلع، خاصة مع ضيق قدرة الأسر على تحمل زيادات جديدة

أما الدول المصدرة للنفط، فقد تستفيد من ارتفاع سعر البرميل عبر زيادة الإيرادات لكن المكسب ليس مضمونًا للجميع إذا تراجعت كميات التصدير بسبب اضطراب الإنتاج أو تعطلت طرق الشحن

ومن جهة أخرى، يواجه المستهلك في الدول الفقيرة عبئًا مضاعفًا عندما يجتمع غلاء الطاقة مع ارتفاع أسعار الغذاء فتكثف نقل المحاصيل وتشغيل المصانع تضيف ضغطًا إلى ميزانيات أسر محدودة الدخل

وفي قطاع النقل الدولي، ترتبط الأسعار أكثر بالديزل ووقود الطائرات والشحن البحري من ارتباطها بسعر البنزين الأمريكي نفسه لذلك قد تتأثر تذاكر السفر وتكلفة البضائع دون تطابق حركة أسعارها مع الجالون

كذلك تختلف قدرة الحكومات على امتصاص الصدمة؛ فالدولة التي تملك احتياطات مالية وبدائل للطاقة تستطيع تخفيف أثرها أما الدولة المثقلة بالديون والاعتماد على الاستيراد، فتواجه خيارات أصعب بين الأسعار والإنفاق العام

وفي نهاية المطاف، يحمل ارتفاع الجالون الأمريكي رسالتين: ضغطًا مباشرًا على المستهلك الأمريكي، وإشارة تستحق المتابعة عن وضع الطاقة ويحدد سبب الارتفاع، ومدته، وحركة النفط والديزل مقدار ما يشعر به العالم